

أنس أبو رحمة*

دين الحافلة: مختارات

ولادة

تُشعل الجداتُ الشمع
للوليِّ "ياسين"

*

الفتى يتسلق الشجرة ليرى الوليَّ في مضجعه
فالجدا ت لا يسمحن للصغار بالدخول إلى
حضرة الشيخ

*

لا يسمع الوليَّ
شهقات الفتى على الشجرة
ولا غليان الدم في عروق الصغير
من حكايا الجدات
- عن الغريب -
تخرج من النافذة مع صرير الضوء:
"يحمل قمحاً في الجوع ويرش على بكج الفقراء،
يمشي في الليل إلى الإسطبل ويغني للفرس الجرباء،
فتطيب،

* شاعر وقاص من مواليد رام الله. صدر له: "أغنية البئر" ٢٠١٠؛ "حجاب" ٢٠١١.

ويلقف مَنْ يسقط عن جحشته في الوعة
فلا تتفتفت جمجمته”

*

ترك الفتى يديه وطار عن الغصن
غابَ الشيخ عن الحضرة وتلقفه
لكن الدمَ على جبهته
كان كثيفاً

*

جدتي:
غناؤك
حطّم
جبهتي
جدتي:
لكنه أذكى من حلوى الأمهات

مخاض

غزالتني
بعيدة
ولغتي أقصرُ من أن تطولها

*

حصيرتي
من قش البصيرة نسجتُها
ومن دم أمي
على كرسي المرحاض

*

لون على لون
أغنيتي
مدينتي

ثلاث نوافذ
 وشجرة
 البارحة رأيتك على عمود الكهرباء
 كنت تمصين الضوء
 من أجل ليل إخوتك
 كنت تختبئين في اللمبة
 كي تذوق مخاض الزجاج

*

كانت الحروب على باب بيت الفتى تدق، وعلى الباب كان كتب: مَنْ يرق له بيتنا فليدخل آمناً متى شاء، من الباب فليدخل، أو من النافذة، لكن لا بد من أن تشلح "أيها الزائر" حذاءك وتتركه في الخارج، وما عدا ذلك فليدخل معك.
 كل الحروب أحبت بيت الفتى، أو دمه. أخته الكبرى فكرت كيف تحمي الصغير من السيف والقنبلة، لم يك في اليد غير الزنابق، والباب متواطئ مع زائريه، لم يك في اليد غير اللون وملعقة من حديد. سكبت الفتاة اللون في ملعقة الحديد، وضعت الأحمر أولاً، وغلت اللون على المشعل، ثم جرحت يدها وسكبت من الدم على الأحمر الساخن، وكان عرس، بين نار ولون ودم، وخرجت فراشة من رأس الفتاة، ومن خشب الباب، ومن يومها والفراشة دم الفتى المحفوظ لجراحه القادمة.

*

يا فراشة
 مَنْ يعبر بيتي
 يحترق برواك ■